ويومن هول السوال ومقتضي الرجا بسط النفس وانشراحها لان
من لازمه استحضار سعه الرحمة فان الذنوب وان كثرت الحجر
يغفرها الله تعالي ويتجاوز عنها بكرمه واذا تضاد مقتضاها
لزم ان كلا يستقصي في مقتضاه ضد ما يستقصيه الاخر
لكن قد تقرران الاولي للصحيح ان يستوي عنده المقتضيان
ليلا يغلب احدهما فيخشي من المحذور السابق انفا ومن
ثم قال ناهيا عن غلبة الخوف المقتضي لليأس صاح اي ياصاحبي
وفيه نوع تجريد اذ الاصل يانفسي لا تأس من رحمة الله تعالي
ان ضعفت عن الداب في الطاعة لضعف همتك وغلبة بطالتك
وايثارك الراحة وغفلتك عن اهوال القيامة واستاثرت اي
انفردت بها الاقويا بالهمة والنشاط وقهر النفس وتجريعها
المكروهات حتي تدربت عليها فصارت عندها من الذ مالوفاتها
واعظم مشتهياتها ان فيه شايبة تعليل للنهي عن اليأس
ان ضعفت عن الطاعة لله رحمة عظيمة ادخرها لبعض
عباده تعم القوي والضعيف والوضيع والشريف واحق
الناس منه متعلق بقوله بالرحمة الضعفا اي الذين
لا يعولون علي اعمالهم ولا يغترون باحوالهم مع قيامهم بما لا بد منه
واخلاصهم لله تعالي في عباداتهم فهم اقوي بنية في العبادة وابعد
عن الريا فربما حصلت لهم بسبب ذلك نفحة سبقوا بها الاقويا
وفي الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي لانه
مطلوبهم رضاي ومعتقدهم انه لا عمل لهم ومما يويد ذلك

انه

٢٦٩

انه صلي الله عليه وسلم في منامه الذي رواه لابي بكر وعمر فيما فيتعلق بخلا فتنها
فة ابي بكر وطول مدة خلافة عمر اثبت لابي بكر مع انه افضل بدله
الناس بعد الانبيا عليهم الصلاة والسلام نحو ذلك الضعف فقال بعد
ان بين انه علي بير وانه نزع منها بدلو وان ابا بكر اخذها منه فنزع
بها دلوا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه فهو
ليس ضعف يقين ولا عمل وانما هو ضعف انكسار وافتقار وفي
الحديث ان الله لا ينظر الي الصور وانما ينظر الي الاعمال والقلوب
اي لا الي الاعمال وحدها بل لما يصحبها مما في القلوب من الاخلاص
والافتقار والضعف ثم استدل علي ان الضعيف قد يحصل له ما لا
يحصل للقوي بمثال ظاهر في الوجود فقال ف بسبب الاحقية
المذكورة للضعفا ابق في الضعفا المشبهين بنحو العرج جمع
اعرج وهو من برجله دا يمنعه من استقامة المشي عمل ..
منقلب الدود اي رجوعه الي ربه وهو جماعة الغنم كذا وقع
للشارح وهو سبق قلم سرى اليه من تعبير النهاية بقوله
واللقطة مونثة لا واحد لها من لفظها كالغنم انتهي فتوهم
ان قوله كالغنم راجع الي قوله والدود من الابل ما بين الخمس
الي التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر واللقطة مونثة لا واحد
لها من لفظها كالغنم فهذا صريح في ان التشبيه انما هو في انه
لا واحد له من لفظه لا غير وعبارة القاموس وثلاثة ابعرة الي
العشرة او خمس عشرة او عشرين او ثلاثين او ما بين الثنتين
والتسع مونث ولا يكون الا من الاناث وهو واحد وجمع او ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1